مفاتيح السعادة الزوجية

عبدالقادر محمد عجال

أهداف الدورة

١. السعي في مساهمة إسعاد واستقرار الحياة الزوجية
٢. نشر ثقافة الزوجية الصحيحة (خاصة الأزواج الجدد)
٣. تصحيح طريق الحياة الزوجية قبل الخلاف والشقاق
٤. تقليل نسبة الخلاف والطلاق والانفكاك الأسري
٥. إكساب الزوجين المهارات النافعة في المعاملة
٦. بث الروح السامي لمعنى الحياة الزوجية المستقرة
٧. إرشاد الوالدين في تعليم الأولاد المقبلين على الزواج
٨. إعانة المرشدين الأسريين من خلال معرفة أسباب السعادة الزوجية

المحاور

✓طرح عام لمفاتيح السعادة الزوجية
✓الحقوق والواجبات وأدائها قربة لله وأثرها على السعادة الزوجية
✓فهم النفسيات و التوافق الروحي و أثرهما في السعادة الزوجية
✓فيروسات ومدمرات السعادة الزوجية
✓تنمية المشاعر والعواطف و الحذر من جفاف و فقر المشاعر
✓التواصل الفطري و أثره في تحقيق السعادة الزوجية

المستهدفون

- لكل زوجين يرغبان العيش في سعادة واستقرار
- للأزواج الجدد
- للمقبلين الراغبين في الزواج
- لكل زوجين كانت لهما تجربة سابقة ختمت بالطلاق
- للمرشدين والمصلحين في المحاكم والمراكز الخاصة أو غير ذلك
- للآباء والأمهات الراغبين في تثقيف أولادهم البالغين سن الزواج

المقدمـة

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، وجعل بينهما المودة والحسنى

والصلاة والسلام على نبينا المصطفى، وآله وصحبه النجباء ، وبعد

فإن الزواج سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنته تبديلا، ثم جعله نصف دينه، وشرع له من الأحكام المرضيّة، والآداب المرعيّة، ما يعجب منه عقل اللبيب، ويستحسنه فهم الأريب، مما يدعو الزوجين التحلي بهذه المحاسن، والتخلي مما يشينها؛ حتى يكونان في سعادة واستقرار، والبعد عن الشقاق والفرار.

فأخذت رأس القلم أجره وأخطه في صفحات الورق، ما يكون عونا وإرشادا للزوجين، لبناء الفكر ونماء النُهى للحياة الزوجية السليمة الماتعة ، مما أرشده أفضل زوج على الدنيا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فهديه خير الهدي، وسنته كثيرة الفوائد، عظيمة العوائد، جعلنا الله ممن يقتفون بأثره، ويهتدون بسنته اَسْمَيْتُه " مـفاتيح السعادة الزوجية " فإن أصبت فمن الله، وحده ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإن أخطأت؛ فاستغفر الله وأتوب **إليه.**

الزوجان حرس الحدود بين الجنان والنيران

في ظني أنه ؛من أقدس القضايا التي تتفق عليها البشرية، باختلاف أديانهم وأعراقهم ومواقعهم وألوانهم وألسنتهم وهي من مسلمات الأمور ومهمات الأخبار، معرفة حدود بلادهم وأسوار أوطانهم ومعالم أمصارهم، والذب عنها والوقوف بالمرصاد عن كل متعدٍ غاشم ، أو متحامل آثم ، حتى عُرِف كل من لقي مصرعه ؛ للحفاظ على حِيَاضِها بالشهيد المناضل ، والجندي الفاضل ، ومن قصّر فيها أو غشها وصف بالخيانة العظمى والفضيحة الكبرى ؛ ولذلك جاء التعبير الرباني بوصف الحياة الزوجية بالحدود ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ؛ فالأسرة هي الوطن الأول والملاذ الآمن والسكن السعيد.

ومنذ فترة وأنا أتفكر بالتعبيرات القرآنية للحياة الزوجية، مثل كونه (آية)من آيات الله وتسميته (ميثاقا غليظا) وعبر عنه بأنه (حدود الله)، وغير ذلك من الأوصاف المجيدة، والنعوت الحميدة

ومن نوادر الفرائد ما اخبرني به الحِب المبجل أبو خالد؛ أنه سمع في إذاعة القران الكريم بالمملكة العربية السعودية، أحد المشايخ جزاه الله خيرا يقول ما معناه : بأن تعبير (حدود الله) في القرآن يأتي في الحياة الزوجية.

فأخذت المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، فوجدت من كنوز لطائف القرآن الكريم، الَّتي تبين عظم ورفعة منزلة الحياة الزوجية، وجلالة قدر الحياة الأسرية في الشرع ، وخطورة التعدي على أحكامها وآدابها:

بأن جاءت عبارة " تلك حدود الله " في كلام الله (٦) مرات ، كلها في سياق بيان الأحكام الزوجية، وما تعلق بها من آداب مرعية؛ فلم تأت عبارة (تلك حُدُود الله) في كلام الله ، في أي باب من الأبواب الفقهية أو التشريعية سوى فقه الأسرة ؛ فهل نعقل ذلك ؟!

أما عبارة (حدود الله) فتكررت (١٢) موضعا، منها (١١)موضعا في الحياة الزوجية وما تعلَّق بها؛ وموضع واحد في سورة التوبة ضمن ذكر صفات المؤمنين.

فعلى الزوجين حفظ تلك الحدود، وصيانة ربوعها الغالية، والذود عنها والسهر على تنمية عوائدها، وفوائدها وثمرها للعيش بالحنان والامان في الدنيا وميراث الجنان في الآخرة، وأي ظلم أو تقصير أو عدوان لهذه الحدود فوسم الظالمين وطريق النيران ؛ فاختر لنفسك يا حارس الحدود.

وإذا كان المعتدي بتغيير حدود الأرض ظلما وعدوانا، من كبائر الذنوب ويستحق اللعن؛ فكيف بحدود الله ؟! (وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وفي صحيح مسلم برقم (١٩٧٨) عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (..... وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ) قال الشيخ ابن باز رحمه الله :" يعني مراسيم الأرض ، كون الإنسان بينه وبين زيد مراسيم تفصل أرضه من أرضه، فالذي يغيرها ملعون بنص الحديث؛ لأنها تفضي إلى النزاع والخصومات ، يظلم هذا لهذا ، نسأل الله العافية سواءً كان بين الشريكين أو من غيرهم، هو ملعون ظالم ؛لأن تغييرها يفضي إلى النزاع والخصومات، وإعطاء الإنسان غير حقه نسأل الله العافية " فتاوى نور على الدرب.

فهلا علِمت وعقِلت وعمِلت بمنارات حدود الزواج ،وأحكامه ،وآدابه ،وسننه، ومُحسناته البديعية لتعيش بالسعادة الأسرية ، وتُلمْلِم درر متعة الحياة الزوجية بين يديك وتجعلها نصب عينيك فتعيش براحة البال وسلامة المآل

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ البقرة

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ النساء، عقب آيات الميراث وهي من متعلقات الأسرة.

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ المجادلة

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ الطلاق

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ التوبة

محرم ١٤٣٦ / أكتوبر ٢٠١٤

قـــــواعد في ميزان الزوجـــــين

قال رسول الله - ﷺ -: ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - عز وجل - وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا))؛ رواه مسلم.

- .....
- التنازل عن بعض الحقوق مما يعين على أخذ الحقوق.
- .....
- ١ / بالفضل والإحسان ولا تنسوا الفضل بينكم

  ٢/ العدل: [إعطاء كل ذي حق حقه]
- .....

.....

- الاحترام وحسن الخطاب من أهم الحقوق المشتركة .

أ- وجـــوب إحسان عشرة الزوجة

الـدليل من القرآن والسنة	حقوق الزوجة
١/ قال الله تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً). وقال تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)	
٢/ قال تعالى: [وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا] البقرة ٢٣٣/قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:[تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ] أبو داود وأحمد.	
٣/ قال تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ).سورة الطلاق /حجرات زوجات رَسُول اللَّهِ ﷺ / (كفى بالمرء إثما أنْ يضيّع مَنْ يقوت)أبو داوود	
٤/ قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:[وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ] أبو داود وأحمد. [لَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا] رواه مسلم [إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا] رواه مسلم	
٥/ قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:[خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي] الترمذي.	
٦/ (فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا).قَالَ ﷺ:[وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا] مسلم . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:[لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ] أحمد.	
٧/ قال الله تبارك و تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدنين عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ) وقال ﷺ:(ثلاثة لا يدخلون الجنة:العاق لوالديه، والديوث، والمرأة المترجلة) وقال:(حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ).	
٨/ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ] رواه البخاري، وفي مسند أحمد [كَانَ بَشَرًا مِنْ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ] قَالَ ﷺ:[اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ]أحمد وابن حبان.	

٩/ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) قال علي رضي الله عنه: (أدبوهم ، وعَلموهم). قال ﷺ: (ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران) البخاري ومسلم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنْ الْمَاءِ أُجِرَ"؛ فَأَتَيْتُهَا فَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. أحمد	

(الزوجان مَنْ المظلوم و مَنْ الظالم)

عجباً ثم حيرةً، تُصَدِق مَن، الضحية مَن؟،أزوجٍ يتصل بك عِشآءً بإنٌ، قد ألبس عليه إبليس والجِن، بأن زوجته شيطانةٌ رجيمةٌ،

أم زوجةٍ تتصل نهارا تنوح ذارفة دموع التماسيح، بكيد فسيح، ومكر كسيح، صوَّر لها الشيطان بأن بَعْلها أجرم من فرعون .

لقد مرت عليّ آلاف الحالات من الخلافات الزوجية عبر الاستشارات ؛ فلم أجد وصفا أَصْدقُ لحالها عند النزاع والشقاق والفراق في المحاكم، أو خارجها، بالطلاق أو غيره، من كلام قيم لابن القيم رحمه الله " وما أكثر من يعتقد أنه هو مظلوم المُحِق، من كل وجه، ولا يكون الأمر كذلك، بل يكون معه نوع من الحق، ونوع من الباطل والظلم، ومع خصمه نوع من الحق والعدل، وحبك الشيء يُعْمي ويصم، والإنسان مجبول على حب نفسه؛ فهو لا يرى إلا محاسنها، ومُبْغض لخصمه ؛ فهو لا يرى إلا مساويه، بل قد يشتد به حبه لنفسه، حتى يرى مساويها محاسن؛ كما قال تعالى: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا) فاطر٨، ويشتد به بغض خصمه، حتى يرى محاسنه مساوئ؛ كما قيل:

نظروا بعين عداوة ولو أنها عين # الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا.

وهذا الجهل مقرون بالهوى والظلم غالبا؛ فإن الإنسان ظلوم جهول " اهـ . إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان.

فاتقوا الله معاشر الأزواج والزوجات، فوالله إني محب لكما شفيق عليكما

كفاكم تمثيلا وتمسكنا، كل واحد يظهر نفسه بثوب الضحية المسكينة، وشريكه هو السكين الجارح،

وتيقنوا أن ما أصابكم بذنوبكم، وما كسبت أيديكم معا، {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ} الشورى : [٣٠]

وأعلموا أن الإنصاف من الإيمان والعدل مرتع الجنان ، وأن من المنجيات في الدنيا والآخرة " العدل في الغضب والرضى" كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإن أبيتم فابشروا بالنيران، نارا تلظى في عُش الزوجية، لا يصلاها إلا الزوجين وفلذات أكبادهما، وأخرى وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد؛ لا يعلم حالها إلا بارئها، ونعوذ بالله من النيران في الدارين.

و"كـــل مـعروف صـدقة"

ب- عظم حق الزوج

حقوق الزوج	الدليل من القرآن والسنة
	١/ قال الله تعالى: (فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) النساء قال رسول الله ﷺ : " إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت " أحمد
	٢/ قال تعالى : (وألفيا سيّدها لدا الباب) وقال ﷺ: " لوكنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ".ابن ماجه.
	٣/ قال الله:(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)./ قال رسول الله ﷺ: "تَسُرُه إذا نظر" وقالﷺ: (والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى ترجع) متفق عليه. وقال رسول الله ﷺ: (إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة). مسلم
	٤/ قَالَ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اتَّقِينَ اللَّهَ وَالْتَمِسُوا مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكُنَّ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَوْ تَعْلَمُ مَا حَقُّ زَوْجِهَا،لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً مَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ وَعَشَاؤُهُ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ) رواه البزار وحسنه الألباني. عن حصين رضي الله عنه – قال : " أن عمته أتت النبي ﷺ فقال لها : أذات زوج أنت؟ قالت: نعم ، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه قال:فانظري أين أنت منه فإنه جنتك ونـــارك". رواه أحمد وقال ﷺ: " أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ دخلت الجنة" رواه الترمذي وقال ﷺ: " ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول : والله لا أذوق غمضاً (نوماً) حتى ترضـــى ". رواه الدار قطني والطبراني وحسنه الألباني
	٥/ قال ﷺ: "لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه " رواه النسائي . / وهل يستغني أحد الزوجين عن الآخر؟؟
	٦/ قال رسول الله ﷺ: (إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا) وقال رسول الله ﷺ :[لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ]. وقال ﷺ: (وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) .

٧/ قال رسول الله ﷺ: (لا تؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا) الترمذي.	
٨/ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ خطب فقال: (إن أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تُكلِّفُهُ من الثياب أو الصِّيغ ما تُكلِّفُ امرأة الغني ، فذكر امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة، واتخذت رجلين من خشب وخاتما له غلق وطبق وحشته مسكا من أطيب الطيب وخرجت بين امرأتين طويلتين أو جسيمتين، فإذا مرت بالمسجد أو بالملأ ففتحته ففاح ريحه) وفي لفظ [فكانت إذا مرت بالمجلس حركته فيفوح ريحه] رواه ابن خزيمة في التوحيد وابن حبان	
٩/ عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة " رواه أبو داود و الترمذي - (حكم خروج المرأة من بيت الزوج بعد الطلاق).	

قال رسول لله ﷺ : (خيركم خيركم لأهله ،وأنا خيركم لأهلي)

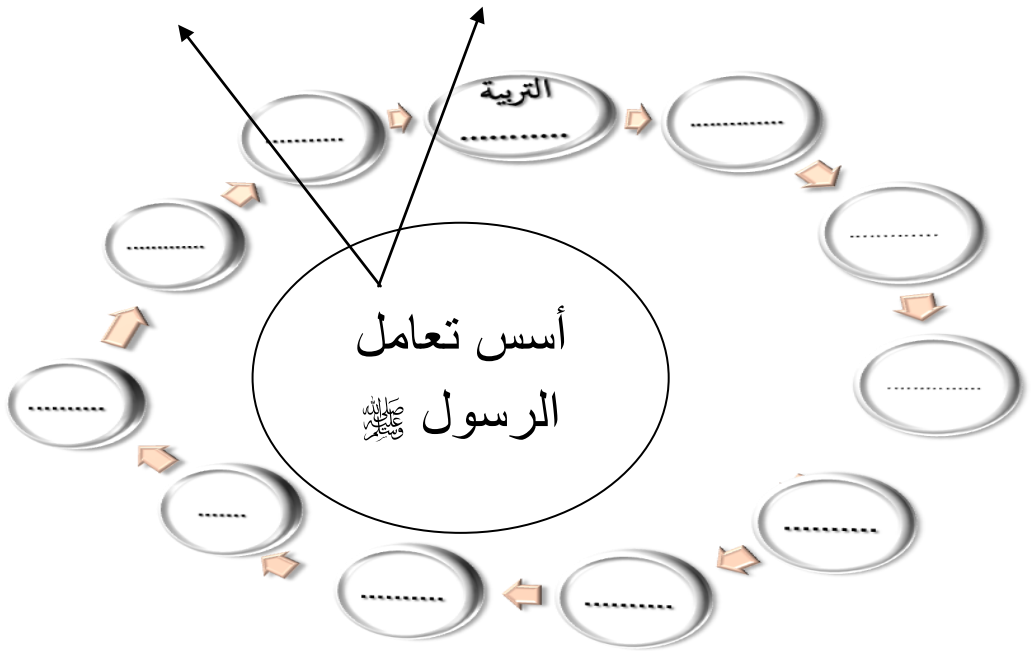

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

تجميل اللُحُوق بخلاصة الحقوق

ماذا يريد الزوج من زوجته؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،،،، أما بعد

فقد قال الحق تبارك وتعالى: (ولهنّ مثل الذي عليهن) سورة البقرة

فالكلام في الحقوق والواجبات الزوجية في كتاب الله مسطور، وفي سنة رسوله منشور، وفي العادات والتقاليد لكل مجتمع مبثوث منثور، فهو بحر واسع، غرق في أعماقه كثير، عند هيجانه، وتلاطم أمواجه، وسلم مَن سلم، وركب سفينة النجاة من ركب؛ بفضل الله، إذ لا عاصم من أمر الله إلا من رحم .

ماذا يريد الزوج من زوجته ؟

وأظن والله أعلم، أن كل حقوق الزوج بجميع ألوانها وأشكالها، تكمن في كلمة واحدة، أصلها ثابت في صميم فؤاد كل رجل، آلا وهي، [تحقيق (السكنى): النفسي والبدني] كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) الأعراف ١٨٩

فعلى كل أنثى ذات بعل، التفاني بهذه السكنى، طاعة وقربة لله، لقطف ثمرة السكينة اليانعة ،المغلفة بالخضوع الأنثوي الجميل، بما تحمل هذه الكلمة من معان مترامية الأطراف، إشباعا لغرور قوامة الزوج، مزينة بالتوقير والاحترام والتبجيل.

فاقسم بالله ما عرفت أنثى هذا السر، وأحكمت قبضتها عليه تطبيقا وعملا به، إلا تربعت عرش مملكة قلب زوجها وهيمنت فكره ، حتى قصر بها نظره، فلا يزيغ بصره عنها لغيرها ولا يطغى؛ فسيرته خاتما في أصبعها، كما كان يوصي الزبرقان بن بدر لابنته حال عرسها: "أتسمعين؟ كوني له أمة يكن لك عبدا"، ولكن أكثر الإناث لا يفقهنّ.

فلماذا وإلى متى هذا الجهل أو التجاهل، وأحلاهما مُرٌ، لهذه الحقيقة الفطرية، عند كثير من النسوة، والغمس في غيابات التهميش لها ؟؟!!

أو محاربتها بشتى الطرق، حتى غدت طائفة من البيوتات، نار تلظى لا تصلاها إلا الأنثى بجهلها، فيا معشر الغاليات، أَتَسْتَبْدِلنّ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

ماذا تريد الزوجة من زوجها؟

جميع حقوق الزوجة قليلها وكثيرها، ظاهرها وباطنها، تنبع من جملة مكنونة في سويداء عروق قلبها، آلا وهي [تحقيق الأمان النفسي والاهتمام الروحي]، المغطى بتودد الرغبة إليها، والمحلى بالرحمة بها، كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم ٢١

وترجمان ذلك الأمر على الأقل ، الكرم القولي ، بأعذب الكلمات، وأحلى العبارات، بمعسول الهمسات، ومعمول الغمزات، لتحريك العبرات، واستمطار جميل المشاعر، ونبيل العواطف؛ فهذا السحر الحلال " وإنّ من البيان لسحرا " وحسن البيان من حسن معدن الإنسان، وهذا محض فضل الله المنّان يهبه لمن يشاء .

فالكريم بلسانه، ووجهه قبل يده، والمرأة تعشق بأذنها فطريا ، فطرة الله الذي فطرهنّ بذلك.

ولعلنا في زمانٍ ضحايا العشق بالآذان، أكثر من ضحايا العيون ، وإنّ السعيد لمن جُنِب الفتن

فوالله وبالله وتالله إني لك ناصح أمين، اطعمها من لذيذ مائدة لسانك، واسقها من حلا منطقك، تكن بك أسعد الناس ، ومن لانت كلمته وجبت محبته، و"الكلمة اللينة صدقة"، {فبما رحمة من الله لنت لهم} آل عمران

أخي المعظم والبعل المبجل تحذر واحفظ عفيفتك بكرم فلتات جميل قولك وبكريم لفتات عذوبة مقولك ؛ فإن المتربصين بكما كُثُر ، وما الأفلام والمسلسلات وما تبث من سموم عنكما ببعيد

وما غدا أهل الشر والفتن بكرة وعشيا، يلعبن بعقول النسوة حتى صيرنّ منهنّ لعبا ودميا، إلا بما قال الشاعر أحمد شوقي رحمه الله وصدق:

خَدَعوها بِقَولِهِم حَسناءُ
وَالغَواني يَغُرُّهُنَّ الثَناءُ

ولو أنّ كل زوج كلف على نفسه غدوا ورواحا، السعي الحثيث للإشباع النفسي، والعاطفي بالود والرحمة، (قربة وطاعة لله)، لعشعش قلب سكنه، وكانت له زوجته خادمة ملازمة لإرضائه، لا تغادر صغيرة ولا كبيرة من محابه بل أصبحت هوائه النسيم ،الذي يبث الحياة في فؤاده؛ ولكن أكثر الرجال لا يفقهون، لأنهم لا يتفكرون كما أمر الله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

هذه عصارة وخلاصة الحقوق الزوجية؛ للتحقيق السعادة الزوجية، فيا أيها الناس هلموا إلى كتاب الله وسنة رسوله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)

وقفة مع " حملة كيف تحمى زواجك ؟ "

منذ فترة أطلقت مؤسسة صندوق الزواج حملة تحت شعار "كيف تحمي زواجك ؟" ؛ فلهم جزيل الشكر وجليل العرفان ؛ فإن حماية الزواج واجب شرعي ، ومطلب مستقبلي على الجميع ؛ لصيانة المجتمع ، فهو أُس الاستقرار الوطني .

وهذا الشعار وأهدافه ومضمونه وفوائده يساوي بنظري وفكري " كيف تحمي وطنك وأمتك ؟" ؛ فهل الوطن أو الأمة إلا أفرادا من مصنع الزواج ؟! وبقاء سلامة واستقرار المصنع هو زمام الأمان لبقاء الوطن والأمة ، لكثرة إنتاجه كماً وكيفاً ، قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

ومن المناسب دعوة جميع المؤسسات لتحمل المسؤولية على غرار مؤسسة صندوق الزواج ، سواءً كانت حكومية أو خاصة آخذة عين الاعتبار أهمية الثقافة الأسرية لضمان مجتمع متماسك آمن ، وخاصة المنابر التعليمية من مدارس أو جامعات او غير ذلك ، وبوجه أدق على الجامعات وضع مساقات لجميع التخصصات عن الثقافة والفكر الأسمى للحياة الزوجية عبر مفاتيح السعادة الزوجيّة الأربعة حسب تصوري :

١- الحقوق والواجبات الزوجية

٢- فهم النفسيات ومعرفة الطبائع

٣- تنمية عواطف الودّ وبناء مشاعر الرحمة

٤- التوصل الفطري [آداب وأحكام المعاشرة الجنسية] .

❖ وإذا زِيدَة مع مفاتيح السعاة الزوجية؛ مهارات متعة العلاقات كانت العواقب سديدة والإلفة في البيوت شديدة

فإن الواقع ومن خلال الاستشارات تظهر الفاقة العاتية، والأمية الخاوية، وضحالة المعلومات، لسبل التعايش الإيجابي للحياة الزوجية، على عديد من حملة الدرجات الأكاديمية العالية، فضلا عمن دونهم ، فالتثقيف الأسري السليم هو من عوامل الأمن والأمان للأُسر، والذي يثمر لنا الأمن والامان للوطن وللأمة .

وإن من أعظم السبل وأجلها لحماية الزواج والأسر هو التأصيل للتصوُّر الصحيح في كل محفل ، وتعميق الفكر السديد في كل مُلتقى أو مجمع عَن الزواج ، لكل من الزوجين ومن حولهم ، فالحياة الزوجية تكامل أنيق ، وتكافل عتيق ، وتكاتف عميق ،وليست مائدة للتآكل شنيع أو ساحات للتهاوش فظيع في المحاكم .

ولا يكاد عجبي ينتهي، من زوجين يؤمنون بأن القرآن حق، وكلام الله بصدق ، ثم يقرئان في هذا القرآن الذي هو هدى للناس؛ يصور لنا الحياة الزوجية بأبهى وأروع الأمثلة بأعذب العبارات وأحلا الإشارات ، مع ذلك لديهما التصور السلبي والفكر المحبط ، والخلفية العمياء والتخيلات السوداء عن الزواج .

فانظر لجمال تمثيل الزواج وحلاوة تشبيه حياته في القرآن لترى عجبا وتبصر أمرا مبهجا

- شبه الله سبحانه وتعالى الحياة الزوجية بالسكن فقال : { ومن آياته أن الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها } الروم ٢١ ، فهل رأيت مخلوقا بالكون بلا سكن ؟ ولماذا رُبط الزواج بالسكن؟ وما فوائد المساكن؟ وما علاقتها بالنكاح ؟
- شبه الله سبحانه وتعالى الحياة الزوجية بالمزرعة والزرع مصدر البقاء في الْكَوْن فقال : { نساؤكم حرث لكم } البقرة ٢٢٣ ،وقال سبحانه وتعالى : { وانبتها نباتا حسنا } آل عمران ٣٧ .
- شبه الله سبحانه وتعالى الحياة الزوجية باللباس فقال : { هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ } البقرة ١٨٧ . ما وجه التشبيه الزوجين بلباس ؟ وما هي فوائد اللباس ؟ وما علاقتها بالزواج ؟ وهل هناك مجتمع بلا لِبَاس ؟ وهل هناك شيء أعظم مما يتجمل به من اللباس ؟
- شبه الله سبحانه وتعالى الحياة الزوجية بالصحبة أرقى العلاقات البشرية فقال: { وصاحبته وبنيه }عبس ٣٦ فعبر العلاقة الزوجية بالصحبة والصداقة، ويا له من تشبيه نادر! وتمثيل فاخر!، ومما يدل كون الصحبة أرقى الروابط البشرية، أن الله سمى رفقاء نبيه بالصاحبة، ولو كان هناك مسماً آخر أشرف من الصحبة لكان أولى به أصحاب حبيبه نبيّه عليه الصلاة والسلام.

وقال سبحانه في شأن هجرة رسول الله مع أبي بكر : { اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا } التوبة ٤٠

وقال صلى الله عليه وسلم : (وددت أني قد رأيت إخواننا)؛ فقالوا : يا رسول الله ألسنا بإخوانك ؟ قال: (بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد) رواه الإمام مالك

ووالله ؛ لن تجد مثل ذلك التشبيه الرائد والفريد في معناه ولو عمرت عمر نوح وقرأت كل ما كتبته الأمم عن الحياة الزوجية منذ خلق آدم عليه السلام الى عهدِ الذي أُنزلت هذه الآيات .

وكتبه أبو سهل

عبدالقادر محمد عجال

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤م

تويتر aburayanh @